ايته في انه تصنع الله ما يشبه هذا الصنع فيكون الرؤية
فكلمه على هذا والاية العامة الظاهرة على ما يلازمها
فانه الشمس مرئيا منه الظاهرة ثم غلب ذلك على جلائل
الرسل وعلى الالهية وكرامات الاولياء وما اشبه ذلك
فانه يحمل الاية تدل على انه تبارك وتعالى ما
اراه الا بعض الايات وقال في حق ابراهيم
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
تدل على انه تعالى اراه جميع الايات ويلزم ان يكون
معراج ابراهيم افضل من معراج محمد صلى الله
عليه وسلم احسب بان ملكوت السموات والارض
لبعض ايات الله ايضا خصوصا والبعض
المطلق افضل من البعض المخصوص اذ البعض
يصرف الى الكامل الجواب المشهور عنه ان ايات

لبعض ايات الله افضل من ملكوت السموات والارض
انتهى ولقوله تعالى انه هو السميع البصير
الصحيح ان الضمير فيه انه لله تبارك وتعالى اي
انه هو السميع لاقوال محمد البصير بافعاله قال
بعض المحققين ولا يبعد ان يرجع الضمير الى
العبد وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما نقله
ابو البقاء عن بعضهم قال انه هو السميع لكلامنا
البصير لذاتنا واما توسط ضمير الفصل فللاشعار
باختصاصه ببعض الكرامة وجاء ولعل السر في
مجي الضمير محتملا للامرين الاشارة الى المطلوب
وانه صلى الله عليه وسلم انما ابي رب العزة به
وسمع كلامه به قال الماوردي في الحكمة بالاتيان
بالسميع البصير هنا وجهان احدهما انه تعالى

Copyright © King Saud University